خلف ظهوركم تعظمون امر رهطي وتتركون تعظيم الله ولا تخافونه وهذا قول الفرا وقال الزجاج معناه اتخذتم امر الله
وراءكم ظهريا اي نبذتموه وراء ظهوركم والعرب تقول لكل من لا يعبا بامر قد جعل فلان هذا الامر بظهر وقال الاخفش
وراءكم ظهريا يقول لم تلتفتوا اليه ان ربي بما تعملون محيط يعني عالما باعمالكم من نقصان الكيل والوزن وغيره والا
حاطة ادراك الشي بكماله قوله تعالى ويا قوم اعملوا على مكانتكم يعني اعملوا في هلاكي وفي امري اني عامل في امركم والمكا
نة والمكان بمعنى واحد ثم قال سوف تعلمون هذا وعيد لهم من ياتيه عذاب يخزيه يعني يهلكه ويذله ويهينه
ومن هو كاذب سيعلمون من هو كاذب ويقال من ياتيه عذاب يخزيه ويخزي من هو كاذب على الله بان معه شريكا وار
تقبوا يعني انتظروا في العذاب اني معكم رقيب يعني منتظر بكم العذاب في الدنيا قوله تعالى ولما جاء امرنا يعني عذا
بنا وذلك انه اصابهم حر شديد فخرجوا الى غيطة لهم فدخلوا فيها فظهرت لهم سحابة كهيئة الظلة فاحرقت
بالاشجار واخذت فيها النار وصاح بهم جبريل صيحة فماتوا كلهم كما قال في اية اخرى فاخذهم عذاب يوم
الظلة وذلك قوله ثم ولما جاء امرنا يعني عذابنا نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين
ظلموا الصيحة يعني صيحة جبريل فاصبحوا في دارهم جاثمين يعني صاروا في موضعهم ميتين لا يتحركون قوله
كان لم يغنوا فيها يعني كان لم يكونوا فيها الا بعدا لمدين يعني بعدوا من رحمة الله كما بعدت ثمود من رحمة
وروى ابو صالح عن ابن عباس قال لم يعذب امتين بعذاب واحد الا قوم شعيب بن نويب وصالح انهم كانوا
صاح بهم جبريل فاهلكهم قوله تعالى ولقد ارسلنا موسى باياتنا التسع وسلطان مبين يعني حجة بينة الى فرعون
وملائه يعني قومه فاتبعوا امر فرعون يعني اطاعوا قول فرعون قومه واطاعهم حين قال انا ربكم الاعلى وما اري فاطا
عوه في ذلك وحين قال لهم ما علمت لكم من اله غيري فاطاعوه وتركوا امر موسى ع قال الله تعالى وما امر فرعون برشيد
يعني ما قول فرعون بصواب يقدم قومه يوم القيامة يقول يتقدم امام قومه يوم القيامة وهم خلفه كما كانوا
يتبعونه في الدنيا ويقودهم الى النار فاوردهم النار يعني فادخلهم النار وبئس الورد المورود يقول بئس المدخل المدخول
يعني بئس المصير الذي صاروا اليه قوله تعالى واتبعوا في هذه لعنة يعني جعل عليهم اللعنة في الدنيا وهو الغرق ويوم
القيامة لعنة اخرى وهي النار وبئس الرفد المرفود يعني اللعنة على اثر اللعنة ومعناه بئس الغرق بعده النار ترادفت
عليهم اللعنتان لعنة الدنيا الغرق ولعنة الاخرة النار وقال القتبي بئس الرفد المرفود يعني بئس العطا المعطى والرفد
اي اعطيته وقال الزجاج كل شي جعلته عونا لشي واسندت به شيا فقد رفدته وقال قتادة في قوله تعالى يقدم
قومه يعني يمضي بين ايديهم حتى يهجم بهم على النار وفي قوله بئس الرفد المرفود قال لعنة في الدنيا وزيدوا بها اللعنة في الاخرة

٨٥

قوله تعالى ذلك من انباء القرى يعني هذا الذي وصفت لك وقصصت عليك من اخبار الامم والقرون الماضية نقصه عليك
يعني ينزل جبريل ليقرا عليك ليكون فيه دلايل نبوتك منها قايم وحصيد يعني في تلك القرى قايم ومنها ما هو حصيد
القايم يعني الظاهر ينظر اليها الناظر والحصيد الذي خرب وباد وحصيد يعني قد خرب وهلك اصحابه ويقال القايم
على بنيانه والحصيد ما خرب وقال قتادة منها قايم يعني خاوية على عروشها وحصيد يعني مستاصلة وقال الضحاك
منها قايم يعني مدينة عاد هلكوا وبقيت مساكنهم وحصيد يعني مداين قوم لوط حصدت من الارض السفلى قوله تعالى وما
ظلمناهم يعني لم نعذبهم بغير ذنب ولكن ظلموا انفسهم يعني اضروا بانفسهم حيث كفروا بالله وعبدوا غيره وكذبوا
رسله فما اغنت عنهم يعني ما نفعت عنهم عبادة الهتهم التي كانوا يعبدون من دون الله من شي وانما سماهم الهة
على وجه المجاز يعني الهتهم بزعمهم ولم يكونوا الهة في الحقيقة ومعناه لم يقدر والاصنام ان يمنعوا من عذاب الله
من شي لما جاء امر ربك يعني حين جاء عذاب ربك وقال القتبي اذا رايت لما جوابا فهو بمعنى حين كقوله فلما اسفونا
انتقمنا منهم يعني اغضبونا وكقوله لما جاء امر ربك يعني حين جاء امر ربك يعني عذاب ربك وما زادوهم غير تتبيب
يعني غير تخسير يعني كقوله تبت يدا ابي لهب اي خسرت قوله تعالى وكذلك اخذ ربك يعني هكذا عقوبة ربك اذا اخذ
القرى يعني عاقب القرى وهي ظالمة يعني اهلها كفار جاحدون بوحدانية الله تعالى قرا عاصم الجحدري اذ اخذ
القرى بالف واحد فكان اذ يستعمل للماضي واذا يستعمل للحكاية وهذه حكاية عن الماضي يعني حين اخذ ربك القرى
وهي قراة شاذة وقراة العامة اذا اخذ بالفين ومعناه هكذا ياخذ ربك متى اخذ القرى ثم قال ان اخذه اليم
شديد يعني عقوبته مولمة شديدة وروى ابو موسى الاشعري عن رسول الله انه قال ان الله يملي للظالم فاذا اخذه
لم يفلته ثم قرا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ثم قال ان في ذلك لاية يعني في الذي اخبرت
عن الامم الخالية الماضية لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة ويقال في عذابهم موعظة وعبرة بالغة لمن امن بالله واليوم
الاخر ويقال فيه عبرة لمن ايقن بالنار واقر بالبعث ذلك يوم مجموع له الناس يعني يجمع فيه الناس يعني جمع فيه الاولون
والاخرون وذلك يوم مشهود يشهده اهل السموات واهل الارض قوله تعالى وما نؤخره الا لاجل معدود يعني الى
حين معلوم ويقال لانقضاء ايام الدنيا ومعناه انا قادر على اقامتها الان ولكن اوخرها الى وقت معدود يوم ياتي
يعني اذا جاء يوم القيامة ويقال يوم ياتي ذلك اليوم لا تكلم نفس الا باذنه يعني لا تتكلم نفس بالشفاعة الا بامره ويقال معناه
لا يجترئ احد ان يتكلم من هيبته وسلطانه بالاحتجاج واقامة العذر الا باذنه قرا عاصم وابن عامر وحمزة يوم
يات بغير ياء في الوصل والقطع وقرا الباقون بالياء عند الوصل قال ابو عبيد القراءة عندنا على حذف الياء في الوصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)